

الأعياد الدينية والمناسبات في الأندلس خلال عصر الإمارة ١٣٨-٣١٦هـ / ٧٥٥-٩٢٨م**م. م. أفراح إبراهيم يونس****المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى****Religious Festivals and Occasions in Andalusia During the Emirate Period
(138-316 AH / 755-928 AD)□****M. M. Afrah Ibrahim Younis****Directorate General of Education in Nineveh Governorate□****afrahalhmdany511@gmail.com****الملخص:**

يهدف البحث إلى دراسة الأعياد والمناسبات في الأندلس خلال عصر الإمارة بوصفها أحد الجوانب المهمة في الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع الأندلسي، وقد تنوعت الأعياد وتعددت وإن تشاركت في سياقها وجماليتها فهي تفيض بالبهجة والسرور للمسلمين ولغير المسلمين (النصارى واليهود) متجاوزين بذلك كل الفوارق ومكتفين بأنهم جميعاً يقيمون في الأندلس. ومن أهم أعياد المسلمين عيد الفطر وكانت الأندلسيين يتجهزون له ليلة العيد ويصطحبون النساء والأطفال وينصبون الخيام على مقربة من المصلى، أما العيد الثاني فهو عيد الأضحى وكان الناس يقدمون فيه الأضاحي ويعدون أفضل الأطعمة كما احتفل المسلمون بالمولد النبوي الشريف ويوم عاشوراء، وشارك المسلمون إخوانهم أهل الذمة (النصارى واليهود) أعيادهم واحتفالاتهم ومنها ميلاد السيد المسيح وعيد البشارة وعيد صوماريا وغيرها وهذا دليل على التسامح الديني للمسلمين تجاه أهل الذمة، كما احتفل الأندلسيين بالأعياد المرتبطة بالزراعة والحصاد وتبدل الفصول ومنها عيد العصير وهو العيد الذي يحتفل به أهل الأندلس في موسم جني محصول العنب وعيد النيروز وهو من الأعياد الكبرى في الأندلس والذي اقترن بالطبيعة، واحتفل الأندلسيين بالمناسبات الاجتماعية التي ارتبطت بمراحل الحياة المختلفة كالزواج والولادة والختان. وتوصل البحث إلى أن الأعياد والمناسبات في الأندلس خلال عصر الإمارة لم تكن مجرد طقوس احتفالية بل مثلت مؤسسات اجتماعية وثقافية أسهمت في ترسيخ القيم الدينية وتعزيز التماسك الاجتماعي وإبراز الهوية الحضارية للمجتمع الأندلسي. كلمات مفتاحية: (الأندلس - الأمانة - عصر - الأعياد - المناسبات)

Abstract:

This research aims to study the festivals and occasions in Andalusia during the Emirate period as one of the important aspects of the social and cultural life of Andalusian society. The festivals were diverse and numerous, and although they shared a common context and aesthetic, they overflowed with joy and happiness for Muslims and non-Muslims (Christians and Jews), thus transcending all differences and being content with the fact that they all lived in Andalusia. Among the most important Muslim holidays was Eid al-Fitr. The Andalusians would prepare for it the night before, bringing their women and children and setting up tents near the prayer area. The second major holiday was Eid al-Adha, during which people offered sacrifices and prepared the finest foods. Muslims also celebrated the Prophet's birthday (Mawlid) and the Day of Ashura. They shared in the holidays and celebrations of their fellow Muslims (Christians and Jews), including the birth of Jesus Christ, the Feast of the Annunciation, and the Feast of Somaria, demonstrating the religious tolerance of Muslims towards non-Muslims. The Andalusians also celebrated festivals related to agriculture, harvests, and the changing seasons, such as the Festival of Juices, which coincided with the grape harvest, and Nowruz, one of the major festivals in Andalusia, closely linked to nature. They also celebrated social occasions associated with different stages of life, such as marriage, birth, and circumcision. The Andalusians celebrated these occasions in advance. The research concluded that holidays and occasions in Andalusia during the Emirate era were not merely ceremonial rituals,

but rather represented social and cultural institutions that contributed to consolidating religious values, strengthening social cohesion, and highlighting the cultural identity of Andalusian society Keywords: (Andalusia - Emirate - Era - Holidays - Occasions).

المقدمة

تُعد الأعياد الدينية والمناسبات الموسمية والاجتماعية في الأندلس خلال عصر الإمارة مرآة عاكسة لثقافة التعايش والامتزاج الحضاري حيث تداخلت فيها الطقوس الإسلامية بالموروثات المحلية، وقد تجلت فيها مظاهر التسامح الديني وإرساء دعائم الوحدة السياسية وبداية انطلاق عصر ذهبي فريد، وقد حظيت الأندلس خلال عصر الإمارة بتنوع حضاري وثقافي مميز نتج عنه تفاعل العناصر العربية الإسلامية مع الموروثات المحلية مما أوجد حياة اجتماعية زاخرة بالمناسبات والأعياد ارتبطت بالدين والأحداث الاجتماعية والمواسم الزراعية. وتكتسب دراسة الأعياد والمناسبات في الأندلس أهمية خاصة، لأنها تُسهم في فهم جوانب الحياة المختلفة للسكان، كما تبرز مدى تأثير الدين الإسلامي في تشكيل العادات والتقاليد الاجتماعية فضلاً عن إظهار أوجه التفاعل والاندماج بين مكونات المجتمع الأندلسي، كما تكشف الدراسة عن الدور الذي أدته الأعياد والمناسبات في تعزيز الروابط الاجتماعية وترسيخ الهوية الثقافية للمجتمع الأندلسي خلال عصر الإمارة ومن خلال هذه الدراسة نسعى إلى إبراز جانب حضاري مهم من جوانب التاريخ الأندلسي، وإغناء المكتبة التاريخية بدراسة تُعنى بالحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس خلال عصر الإمارة بما يسهم في فهم أعمق لطبيعة المجتمع الأندلسي وتطوره الحضاري.

وقد تضمن البحث مبحثين وخاتمة لأهم النتائج وقائمة بالمصادر والمراجع:

تناول المبحث الأول: الأعياد الدينية للمسلمين؛ عيد الفطر وعيد الأضحى والمولد النبوي الشريف ويوم عاشوراء، كما تناول أعياد أهل الذمة (النصارى واليهود) وهي عيد البشارة وعيد ميلاد السيد المسيح وعيد العنصرة (المهرجان) وعيد الفصح ورأس السنة العبرية وعيد صوماريا وعيد الفصح وعيد السبت. أما المبحث الثاني: فقد تناول الأعياد الموسمية وهي عيد العصور وعيد النيروز والمناسبات الاجتماعية كالزواج والميلاد والختان وقد اعتمدت في إعداد هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) وكتاب المعيار المغربي والجامع المغربي عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب لأبو العباس أحمد بن يحيى الوئشيري (ت ٩١٤هـ / ١٥٠٨م) فضلاً عن كتاب البيان المغربي في أخبار الأندلس والمغرب لأبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي ابن عذاري (ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م) أما عن المراجع التي اعتمدتها فهو الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي لأحمد شلبي فضلاً عن الافادة من رسالة الماجستير الموسومة الاعياد والاحتفالات في المغرب الاسلامي ليخلف سامية ورسالة الماجستير الموسومة عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الاموية إلى جانب البحث المنشور بعنوان الاعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية في الأندلس الى نهاية دولة الخلافة لوداد كردي كلح ومها خميس ريار

المبحث الأول الأعياد الدينية في الأندلس خلال عصر الإمارة

أولاً :- أعياد المسلمين

١- عيد الفطر المبارك

٢- عيد الأضحى المبارك

٣- المولد النبوي الشريف

٤- يوم عاشوراء

ثانياً :- أعياد غير المسلمين

أ- أعياد النصارى

١- عيد البشارة

٢- عيد ميلاد السيد المسيح

٣- عيد العنصرة

٤- عيد الفصح

ب- أعياد اليهود

١- عيد رأس السنة العبرية

٢- عيد صوماريا

٣- عيد الفصح (الفطير)

٤- عيد السبت

٥- الأعياد الدينية في الأندلس

٦- الأعياد ظاهرة عامة، وقديمة قدم الإنسانية ذاتها وتمثل مطلب فطري تحتاج اليه النفوس للترويح من عناء الحياة، وسمي عيداً لأنه يعاود الناس ويرجع اليهم من حين لآخر، وتكمن الاهمية القصوى للأعياد، كمناسبات اجتماعية تعمل على لم شمل ما فرقته الايام وشغلته الدنيا مما يعيد للنفوس توازنها ويحقق للمجتمع استقراره كما ان الأعياد شرعت لتكون فرصة لتوطيد العلاقات الاجتماعية بالإضافة الى شكر الله على تمام نعمته وتوفيقه على اتمام العبادات^(١).

٧- وقد تعددت الأعياد وتنوعت وتشاركت في جمالياتها وبساطتها فهي تفيض بالبهجة والمسرّة التي يتقاسمها المسلمون واهل النعمة^(٢).

٨- وقد عدّ ابن خلدون ما يتم في الأعياد والاعراس والولائم من اثار الدولة الدالة عليها^(٣).

٩- وقد اهتم اهل الأندلس بالأعياد الدينية وكانوا يولونها اهمية خاصة وطقوساً مميزة لكل منها، وتتضمن الأعياد الدينية:

أولاً : اعياد المسلمين

١- عيد الفطر المبارك

وهو اول اعياد المسلمين وقد كان اهل الأندلس يحتفلون به لكن قبل حلوله يحتفل الأندلسيون بحلول شهر رمضان حيث يخرج القضاة والفقهاء وائمة المساجد لاستطلاع هلال رمضان، كما يزخر هذا الشهر بمجالس الذكر والاكثار من قراءة القرآن في المساجد كما يقومون بالعناية بتنظيف المساجد وانارتها بالقناديل والثريات واحراق كميات من البخور، كما اعتبر السابع والعشرون من شهر رمضان المبارك ليلة عظيمة لدى الأندلسيين ففيها يختتم القرآن وتسمى عندهم بالخمسة ويشترى الناس في هذه الليلة الحلوى^(٤) وقد ذكر ان ليلة السابع والعشرين هي ليلة القدر اذ نزل فيها القرآن الكريم وسميت سورة بأسمها على ما حدث فيها وتؤكد على عظمتها، حيث جاء فيها ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ ۞ ﴾^(٥) وفي رواية أخرى انها ليلة التاسع والعشرين حيث كانوا يقيمون الاحتفالات اعتقاداً بأنها ليلة القدر وهي ليلة معظمة عند سائر المسلمين^(٦) ويبدأ اهل الأندلس بالتحضير لعيد الفطر من ليلة السابع والعشرين من رمضان حيث يجتمع الناس على ابتياع الحلوة^(٧). ويأتي عيد الفطر المبارك بعد انقضاء شهر رمضان المبارك وهو يبدأ في الاول من شهر شوال والذي يعتبر نهاية شعيرة من شعائر المسلمين كما قال الرسول محمد ﷺ: ((للصائم فرحتان يفرحهما: اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه))^(٨)، ويرتبط عيد الفطر بالفرح والسرور الذي يحصل عليه المسلم، وقد استطاع ان يلبي امر ربه بصيام شهر رمضان فهو يفرح لأنه اكمل هذه النعمة فالمسلم في عيد الفطر له فرحتان الاولى ويعيش فيها انه افطر بعد صوم طويل قام به لمرضاة الله وقد استمر ثلاثين يوماً على نفسه وشهوته والفرحة الثانية عند لقائه^(٩)، والأندلسيين بمجرد رؤيتهم لهذا الشهر تتعالى اصواتهم بالتكبير^(١٠) ويحتفل الأندلسيين بعيد الفطر وعيد الاضحى كما يحتفل به في سائر العالم الاسلامي بنوع من الابهة والعظمة فتوقد الانوار في جميع المدن وتتعالى اصوات المصلين بالتكبير والتلهيل ولإظهار فرحة العيد يقدم الناس على شراء الثياب الجديدة التي اشتروها خصيصاً لهذه المناسبة^(١١) وفي العيد يستيقظ الناس في الصباح الباكر فيتجهون الى المصلى لإقامة صلاة العيد، ويذكر الطرطوشي انهم يصطحبون معهم النساء والاطفال وينصبون الخيام على مقربة من المصلى لمشاهدة مظاهر الفرحة والابتهاج بالعيد^(١٢). وكان الأمراء يخرجون لحضور الصلاة في موكب حافل إلى المصلى ومن ثم يجلس الأمير لاستقبال المهنئين في مجالس قصر الزهراء مثل المجلس الشرقي^(١٣)، وقد كان الناس في الأندلس يهنئ بعضهم بعضاً بحلول العيد وينشد الشعراء أشعاراً بين يدي حكامهم مهنئينهم بهذا العيد^(١٤).

١- عيد الأضحى المبارك

يبدأ عيد الأضحى في اليوم العاشر من ذي الحجة وقبله يوم عرفة كما قال الرسول محمد ﷺ ((يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا الأندلس وهي أيام أكل وشرب))^(١٥). ويبدأ الاستعداد لعيد الأضحى طوال العشرة السابقة للعيد منها شراء الثياب الجديدة وازدحام الأسواق والطرقات بالنساء لشراء احتياجاتهن وعلى رأسها الدقيق والفاكهة المجففة كاللوز والجوز والفاكهة الطازجة كالرمان بالإضافة إلى التوافد على حوانيت العطارين لابتياع الطيب والحناء وأنواع التوابل^(١٦) والجدير بالذكر أن هذا العيد مصدر فرح، لأنه يوم التضحية والفداء يوم استجاب ابراهيم للرؤيا التي هتفت به ان يذبح ابنه واستجاب إسماعيل لأبيه^(١٧). وقد كان عيد الاضحى بمثابة فرصة للاحتفال والتفاخر بالأطعمة والزينة حسب التقاوت في مستوى

المعيشة وكانت كل أسرة تحرص على تقديم الأضاحي ويتنافس الناس في شرائها قبل العيد^(١٨)، وتتشغل الأسرة الأندلسية صباح العيد بتفاصيل الأضحية وإعدادها بعد الذبح إذ يرسل رأسها إلى الحارة ليشوط في الحفر المخصصة لذلك وتستمتع الأسرة بعدها بالشواء ومختلف صنوف الطعام^(١٩)، ومن عادات الأندلسيين في هذا العيد إطعام الفقراء فقد كان يوسف بن عبدالرحمن الفهري يعد الطعام ليأكله الناس في يوم عيد الأضحية^(٢٠)، وفي الأعياد تسود النشوة أجواء المدن الأندلسية لاسيما مدينة قرطبة فتراها متألئة بالأنوار وتتبعث من متنهاتها الحان الموسيقى وتزين طرقاتها بالازهار ويملاً جوها بهجة والهناء^(٢١)، ومن العادات المتبعة في الأندلس في عيد الفطر والأضحية على حد سواء إبان عصر الأماة الأموية هو حضور الأمراء في هذه المناسبات الدينية إذ روي أن أول الأمراء الأمويين في الأندلس عبدالرحمن الداخل (١٣٨ - ١٧٢هـ) كان يصلي في أهل الأندلس في الجمع والأعياد^(٢٢)، وقد كان الأمير عبد الله بن محمد يجلس وحفيده الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠هـ) عندما كان صغيراً مكان جلوسه في القصر ويأمر الخاصة والعامة بالسلام عليه^(٢٣) ويجدر الذكر أن مظاهر الاحتفال في عيد الأضحية باستثناء نحر الأضحية تحاكي نظيرها في عيد الفطر من ارتداء الثياب وصلاة العيد وتلاوة الذكر الحكيم وتبادل الناس التهاني فيما بينهم وزيارة الأهل والأقارب وحتى القبور وما إلى ذلك من المظاهر التي تحاكي شبيبتها في أيامنا^(٢٤) ويمكن القول أن هذين العيدين هما من أكبر شعائر المسلمين إذ يعيش المسلمون بصورة عامة لاسيما الأندلسيين لحظات الفرح والسرور وهذين العيدين يزيدان العلاقات الاجتماعية والتواصل بين أفراد المجتمع وكانوا يحتفلون بهما كل سنة وكأنها أول مرة لما يكون بها من التعظيم والتزيين والتحضيرات التي تسبق مجيء العيد^(٢٥).

٢- مولد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

علاوة على عيدي الفطر والأضحية كان الاحتفال بالمولد النبوي الشريف من أهم الأعياد الدينية التي تلقى اهتماماً واسعاً في الأندلس يحضرها الرجال والنساء والأطفال^(٢٦)، وتعود الجذور التاريخية لهذا الاحتفال إلى الفاطميين بمصر^(٢٧)، وقد أخذ الأندلسيون يحتفلون بالمولد النبوي بعد أن عرف الاحتفال به في المشرق لاسيما في مصر في زمن الفاطميين وذلك في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من كل عام ويعود ذلك إلى تعظيم النبي ﷺ والاحتفال بمولده^(٢٨)، وألى الشعور الديني الكبير لديهم الذي أدى بهم إلى التحدي لأثبات وجودهم في تلك البقاع البعيدة التي تقع في أوربا المسيحية البعيدة عن مركز الخلافة وهذا يفسر لنا تلك الظاهرة الواضحة التي تميزت بها الأندلس كدولة في أوربا وهو ما يطلق عليه ظاهرة المشاركة والتحدي، وبهذه المناسبة العظيمة يقوم أهل الأندلس بارتداء ما حسن من الملابس والثياب ويوقدون الشموع ويركبون على الدواب وكان المعلمون في الكتاتيب يشعلون الشموع ويجتمعون مع الصبيان للصلاة على النبي المصطفى ويتلون القرآن وينشدون المدائح^(٢٩)، بالإضافة إلى أنه في المولد تكثر الصدقات على الفقراء واليتامى وإعداد الطعام لهم والتوسعة على الأبناء ويتم انشاد قصائد لمجد الرسول ﷺ في البيوت والزوايا وكذلك تلاوة القرآن الكريم^(٣٠).

٣- يوم عاشوراء

ومن المناسبات الدينية التي يحتفل بها الأندلسيون هو يوم عاشوراء أو ما يعرف بيوم الفاكهة ولا زالت هذه العادة إلى يومنا هذا فكانوا يشتركون الفواكة المتعددة والحلويات احتفاءً بهذا العيد^(٣١) وهو اليوم العاشر من محرم وهناك أقوال كثيرة حول سبب صومه والاحتفال به فقد رأى بعضهم أنه في هذا اليوم تاب الله على آدم عليه السلام وتلك التوبة التي نزل فيها وآخرون يقولون أن سفينة نوح استقرت فيه وآخر أنه نجا إبراهيم من النار التي أعده قومه له ورد إلى يعقوب بصره^(٣٢) وفي حقيقة الأمر ليس لدينا أدلة تثبت هذه الآراء أو بعضها والذي نراه أن يوم عاشوراء كان يوماً معظماً في الجاهلية وكان كثير من العرب يصومونه اعترافاً بهذا التعظيم لوقوعه في شهر المحرم وهو من الأشهر الحرم^(٣٣)، وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت: (كانت قریش تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية وكان الرسول يصومه)^(٣٤) وقد كان أهل الأندلس يحتفلون بيوم عاشوراء بالصيام والتوسعة عن أنفسهم وأولادهم في هذا اليوم كما كان للأمراء عطايا وهبات يوزعونها على بعض الناس وقد وردت عن ابن عذاري والمقري إبيات شعرية للفقهاء عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٤هـ / ٨٤٨ م) يخاطب بها الأمير عبد الرحمن الأوسط في يوم عاشوراء: لا تنسني لا ينسك الرحمن عاشوراء وذكره لا زلت في الأحياء مذكوراً قال الرسول صلاة الله تشملهم قولاً وجدنا عليه الحق والنورا فارغب هديتك فيه رغبنا خير الوری کلهم حیا ومقبوراً^(٣٥).

ثانياً: أعياد غير المسلمين

إلى جانب الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية شارك أهل الأندلس إخوانهم المسيحيين واليهود في احتفالاتهم وهذا يدل على مدى التسامح الديني الذي يتبعه المسلمون نحو أهل الذمة^(٣٦)، ويعمل مشاركة المسلمين أهل الذمة أعيادهم بسبب حسن الجوار ومخالطتهم في التجارة وعلاقات المودة والتسامح المتبادل بين الطرفين^(٣٧).

أ- اعياد النصارى

١- عيد البشارة

ويزعمون في هذا العيد ان جبريل (عليه السلام) قدم على مريم ابنة عمران وبشرها بميلاد عيسى (عليه السلام) وهم يقيمونه ويحتفلون به في التاسع والعشرون من شهور القبط^(٣٨)، ويحتفل به المسيحيون يوم الخامس والعشرين من شهر مارس من كل عام ومن عاداتهم الامتناع عن اقامة مراسيم الزواج في هذا العيد^(٣٩)، أما العيد الثاني فهو

٢- عيد ميلاد السيد المسيح (عليه السلام)

يحتفل به في ليلة الخامس والعشرون من ديسمبر لمولد السيد المسيح عيسى بن مريم (عليهما السلام) ويعد هذا العيد من الاعياد المعظمة عندهم ويستمر به مدة ثمانية ايام وكان الناس يتبادلون الهدايا في هذا العيد لاسيما المأكولات المختلفة وانواع الحلويات^(٤٠) يحتفل النصارى بهذا العيد تجديداً لذكرى مولد المسيح (عليه السلام) كل عام ولهم فيه شعائر وعبادات حيث يذهبون الى الكنيسة ويقيمون الصلوات ويصل العيد ذروته بإحياء قداس منتصف الليل حيث تُزَيَّن الكنائس ويغني الناس اناشيد عيد الميلاد^(٤١)، ومن الأعياد الدينية التي يحتفل بها النصارى .

٣- عيد العنصرة (المهرجان)

ويحتفل الاندلسيون بهذا العيد اذ يعتقدون ان يحيى بن زكريا (عليهما السلام) ولد بمثل هذا اليوم اذ يسميه الاسبان عيد (سان خوان) وموعده الرابع والعشرون من يونيو ويوافق بداية الصيف في الاندلس من كل عام^(٤٢)، وقد ذكر الونشريسي ان من عادات اهل الاندلس في هذا العيد نشر الثياب وصم الخيل قبل الصلاة في عيد العنصرة والمهرجان كما اعتاد الاندلسيون في عيد العنصرة والمهرجانات اجراء مسابقات ومباريات في سباق الخيل وتقوم النساء بتزيين بيوتهن واخراج الثياب الى الندى في الليل ووضع ورق الاكرين والخضرة في ثيابهن ويحرصن على الاغتسال في ذلك اليوم^(٤٣)، وكان للاطفال طريقتهم الخاصة في هذا الاحتفال اذ يرشون الناس بالماء للمرح والبهجة لما لهذه الاعياد في عيون الصغار من فرح ومرح متناهي^(٤٤) وللناس بمختلف طبقاتهم عادات وتقاليد في هذا العيد وربما هذا ما ادى بالغلو في الأمر الذي جعل هذا العيد من البدع خاصة انهم يخرجون في هذه المناسبة لشراء المعجنات والاسفنج^(٤٥)، تشبهاً بالنصارى^(٤٦)، واشتهر هذا العيد بشعلة النار التي كانوا يقيمونها ويقفزون فوقها^(٤٧)، وقد ظهر هذا العيد في امثالهم فصوّرت ما كان يقام فيه من احتفالات كقولهم ((الكبش المصوّف ما يكفز على العنصرة))^(٤٨).

٤- عيد الفصح (خميس العهد)

ويُعد من اهم الاعياد الدينية لدى النصارى اذ يسمونه بعيد (خميس العهد)^(٤٩)، وقد تميز بهذا العيد على وجه الخصوص الاشبيليون حيث جرت العادة عند الاشبيليين شراء المجنات والاسفنج^(٥٠).

ب- أعياد اليهود

أما عن الأعياد اليهودية فهي كثيرة سأكتفي على ذكر أهمها باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ من التركيب الإثني من المجتمع الأندلسي ومن هذه الأعياد :

١- رأس السنة العبرية (هيشا)

أول الأعياد التي ذُكرت في التوراة حسب أقوال اليهود وهو في منزلة عيد الأضحى عند المسلمين^(٥١)، إذ يقولون إن الله عز وجل أمر إبراهيم بذبح إسحاق (عليهما السلام) فيه وفداه بذبح عظيم^(٥٢)، ومن أهم مظاهر الاحتفال به أن ينفخ اليهود في قرن حَمَلٍ إحياءً لذكرى نزول التوراة ودعوة الناس للتوبة من الذنوب^(٥٣)، وتدوم مدة الاحتفال يومين وفي هذا العيد يقوم اليهود بارتداء أثواب الحداد ولا يحتفلون به بالمأكولات وإنما بالصلاة^(٥٤)، أما العيد الثاني لدى اليهود هو :

٢- عيد صوماريا

يقابله هذا العيد شهر رمضان المبارك بالنسبة للمسلمين ويسمى بالكُبور وهو عند اليهود الصوم العظيم الذي يقولون بأن الله فرض عليهم صومه ومدته خمس وعشرين ساعة^(٥٥)، ويعتقدون أن في هذا العيد يغفر الله لهم جميع الذنوب عدا الزنا والمحصنات وظلم الرجل لأخيه وجحد ربوية الله^(٥٦).

ومن الأعياد اليهودية أيضاً :

٣- عيد الفصح (الفطير)

ويسمونه عيد الفطير ويدوم هذا العيد سبعة أيام يأكلون فيها الفطير وينظفون بيوتهم من خبز الخمير وذلك احتفالاً بخلصهم من فرعون وغرقه^(٥٧)، وقد جرت العادة عندهم في هذا العيد صنع أرغفة الخبز وإهدائها لجيرانهم المسلمين على سبيل المودة وحسن الجوار^(٥٨)

٤- عيد السبت

وهو (شَبَّاثًا) في العبرية يعني الراحة لأنهم يعتقدون أن الله استراح فيه وأمر العباد بالاستراحة وأهم شعائريهم فيه الكف عن العمل^(٥٩)، ولليهود قداسة خاصة لهذا اليوم حيث يقع في اليوم السابع حسب ترتيبهم الخاص بأيام الأسبوع ويحتفلون أسبوعياً بهذا اليوم على مدار العام إحياءً لذكرى اليوم السابع إذ إن الله تبارك وتعالى خلق العالم في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع حسب ما جاء في التوراة^(٦٠)

المبحث الثاني الأعياد الموسمية والمناسبات الاجتماعية

أولاً / الأعياد الموسمية

١- عيد النيروز

٢- عيد العصور

ثانياً / المناسبات الاجتماعية

١- الزواج

٢- الميلاد والختان

أولاً : الأعياد الموسمية

١- عيد النيروز^(٦١)

يعد عيد النيروز من الأعياد الكبرى في الأندلس وقد اقترن الاحتفال به بالطبيعة ووجد اهتماماً كبيراً من قبل الأندلسيين^(٦٢)، ومن العادات المتبعة في هذا العيد شراء بعض اللوازم ، كالحناء واللحم بالإضافة الى صناعة الحلوى وفواكه ذات أشكال متعددة ويتباهون في اعدادها وتوزيعها على الاطفال لادخال السرور عليهم وتوسيعاً في الترفيه على أنفسهم^(٦٣)، وهو من الأعياد التي احتلت مكانة رفيعة في نفوس الاندلسيين وبلغ اعتزازهم بها حداً عظيماً وكانوا يعتبرون الليلة السابقة لهذا العيد أنسب اوقات الزواج وقد جرت العادة ان يصنع الناس في هذا اليوم الحلوى في صورة مدائن ذات اشكال مستحسنة جميلة لتقديمها للضيوف في هذه المناسبة^(٦٤).

أما العيد الموسمي الثاني الذي يحتفل به الاندلسيين فهو :

٢- عيد العصور

يحتفل اهل الاندلس بهذا العيد في فصل الخريف في موسم جني محصول العنب اذ يخرج الناس مع اولادهم الى الحقول وهم في كامل زينتهم ومعهم أصناف الطعام والمشروبات والآلات الموسيقى ليستمتعوا في الحقول اياماً يسودها الفرح والغناء والرقص^(٦٥) وكانوا يرتدون في هذا اليوم أجمل وابهى ثيابهم من رجال ونساء مسلمين ونصارى^(٦٦)، وأهم مظاهر الاحتفال بهذا العيد حفلات العيد والمصارعة والعباب الفروسية فضلاً عن الغناء والموسيقى الذي اصبح ملازم لأعياد أهل الاندلس كمظهر من مظاهر الفرح والابتهاج^(٦٧).

ثانياً: المناسبات الاجتماعية

١- الزواج

يعد الزواج اللبنة الاولى والاساسية لتكوين الاسرة واهم المظاهر الاجتماعية في جميع المجتمعات لاسيما في الاندلس^(٦٨)، وقد ذكر الزواج في القرآن الكريم قال تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ ١١﴾^(٦٩)، وقوله تعالى ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَأَبْتِعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَيْضُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْضِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى الْإِيلِ وَلَا تَبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ٧٠﴾^(٧٠)، ويبدأ الزواج عادة بالخطبة ويرى بعض الفقهاء ان شرطه الخطبة وهذا امتثال لأفعال الرسول محمد ﷺ^(٧١)، وتبدأ الخطبة بتقديم الفتى او ولي امره الى الفتاة او ولي امرها ليتكلم معه في رغبة موكله في

الزواج من ابنته^(٧٢)، وكانت عملية الخطبة عادة ما تقوم بها النساء المسنات على سبيل حب الخير والوصل بين الفتى والفتاة وكان اختيار الفتى لعروسه عملية سهلة تتم بواسطة الاهل والاصدقاء او ان يكون الفتى نفسه قد شاهد الفتاة في مكان عام غير ان هذا لم يمنع الامهات من التدخل في اختيار العروس وهذا ما يقابله في بعض الاحيان عدم رضى الفتى خصوصاً اذا لم يقتنع بالعروس^(٧٣) بعد انتهاء فترة الخطوبة، يتم عقد القران بكتابة وثيقة النكاح غالباً لدى صاحب خطة المناكح لكن الكثيرين يفضلون ان يكون عقد الزواج في المساجد جالباً للبركة^(٧٤)، وعلى يد القاضي او صاحب الانكحة اما المواضع البعيدة على الحاضرة كالقرى والحصون فكان امام المسجد هو الذي يتولى عقد القران دون اذن من القاضي لبعد المسافة بينهما^(٧٥)، ولا يتم الزواج إلا برضى الطرفين دون اي ضغط واكره من قبل اهلها ويجب ان يكون هناك تكافؤ بين الزوجين لضمان التوافق وحسن المعاشرة اما بالنسبة لزواج الرقيق فيشترط فيه رضى السيد ويجوز له فسخ عقد الزواج اذا تم بدون موافقته^(٧٦)، وقد كان والد العروس يطلب من العريس ان يكتب ضمانات يدونها قبل الزواج لضمان حقوق ابنته ويعد هذا باباً من ابواب المباهاة والفخر بجهاز ابنته وكانت تحدث جراء ذلك العديد من المشاكل بين اهل الزوج واهل الزوجة^(٧٧)، وبعد عقد القران تبدأ اسرة العروس بتجهيزها بجملة من الازياء والحلي والاثاث وما الى ذلك والملاحظ ان الجهاز كان مكلفاً جداً للأولياء خاصة متوسطي الحال مع محاولة اظهار العظمة فيه وفي بعض الاحيان يعطي الاب ابنته اشياء تزيد عن قدرته مباهاً، ليبود من طبقة ميسورة اعلى من حالته الحقيقية^(٧٨) وعند تحديد موعد الزواج باتفاق العائلتين تحرص العروس في الاندلس على تجميل وتزيين نفسها ليلة الزفاف وكانت الماشطة تتولى مهمة تجميلها^(٧٩)، ومن وسائل تجميل العروس دهان جسدها ووجهها ببعض السلوف والأصباغ التي تبرز جمالها، وقد عرفت مسألة اعداد العروس وتحضير العروس للزواج في الاندلس بالجلوة^(٨٠)، وبعد الانتهاء من كل الترتيبات يتم تجهيز وليمة العرس ويتكفل الزوج بجميع النفقات وقد كانت نفقاتها باهظة^(٨١)، وتزف العروس الى زوجها في موكب كبير ترافقه الموسيقى وتتبعه البغال تحمل الخزائن التي تشمل الجهاز^(٨٢)، وتسير زفة العروس في الشوارع ويقوم شخص ينفخ في الزامور ويلبس احلى الثياب ويمتطي فرساً مزيناً الى جانبه مغني حسن الصوت ويغني بأجمل اغاني الاعراس^(٨٣)، وقد وجب على اهل العروس التي تزف خارج المدينة الحصول على تصريح من القاضي الذي يأمر عدداً من اعوان الحراسة باصطحاب الموكب لحمايته من الاخطار لكن ما يؤخذ عليها حدوث بعض المنكرات فيها كالاختلاط بين النساء والرجال وشرب الخمر كما يكثر اللعب والموسيقى والغناء لذا انتقدها الفقهاء بشدة فابن عبدون يأمر بنزع السلاح من الشباب في الاعراس قبل ان يشربوا لأن افعالهم لا تحمد عقباها^(٨٤).

٢- ومن المناسبات الاجتماعية السعيدة في الأندلس

٣- الميلاد والختان

من الثابت أن الولادة من المناسبات السعيدة التي يحتفل بها أهل الأندلس، وكان المولود يُسمى في اليوم السابع ويُقص أول خصلة من شعره ويقوم والده بإعداد وليمة فخمة (عقيقة)^(٨٥)، يدعو إليها الأهل والأصدقاء، ويُعد من أشهى الأطعمة والحلويات^(٨٦)، ويُذبح كبش أو أكثر وتقدم الفواكه والأكلات حسب استطاعة الأسرة^(٨٧). ففضلاً عن حفلات الميلاد احتفل أهل الأندلس بختان الأولاد وهي سنة إسلامية يحرص عليها جميع المسلمون الذي يتم من خلاله تختين عدد من الأولاد، إذ يكره الأب أن يختن ولده وحيداً^(٨٨). وكان الختان يُعد عيداً أسرياً خاصاً محاطاً بأبهى مظاهر التكريم لاسيما أبناء الأمراء وكبار الأعيان، وكانت تقام احتفالات ضخمة يُنفق فيها أموال طائلة ويدعى إليها رجال الدولة^(٨٩). ومن أعظم حفلات الختان ما قام به الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) صنيعاً كبيراً بمناسبة فتح طليطلة ووافق ذلك ختان بني الأصاغر^(٩٠). وقد أقام الخليفة نفسه حفلاً عظيماً لختان أحفاده في مدينة الزهراء سنة ٣٢٣هـ^(٩١)، وجمع معهم من أبناء الأندلس وتم ختانهم جميعاً في يوم واحد، وكانت هذه العادة منتشرة في المشرق وإقامة الولائم الفخمة في هذه المناسبة^(٩٢).

الذاتة

أولاً: أنه لكل أمة من الأمم أعياد ومناسبات خاصة بها تُعبر من خلالها عن فرحتها وتنشط ذاكرتها، وكذا الحال بالنسبة للأندلس فالأعياد دفع للمجتمع ونشاطه خلال السنة، وقد اعتنى الأندلسيون بأعيادهم ومناسباتهم بشكل كبير لإظهار مستواهم الحضاري من خلال الفعاليات التي كانت تقام في هذه الأعياد.

ثانياً: عُرِف عن أهل الأندلس تنوع الأعياد والمناسبات التي عكست المفهوم الحضاري الواسع وهي نوعان، أعياد أصيلة خاصة بالمسلمين كعيد الفطر والأضحى وأعياد دخيلة لغير المسلمين كعيد نيروز وهذا التنوع في الأعياد دليل على اهتمام الأندلسيين وحُبهم للحياة.

ثالثاً: مثّلت الأعياد والمناسبات بيئة خصبة لظهور وفنون ومظاهر حياتية جديدة أثرت على التراث الأندلسي وخلقت هوية مجتمعية وثقافية فريدة.

رابعاً: شارك المسلمون النصارى واليهود في أعيادهم وتهنئتهم بها والقيام بالاستعداد لها مسبقاً والتحضير لها كأنها أعيادهم وهذا إن دل على شيء إنما يدل على التعايش والتسامح بين أبناء المجتمع الأندلسي كافة.

خامساً: ونتيجة لهذا التفاعل البشري والحضاري بين مكونات المجتمع الأندلسي أدى ذلك إلى ظهور شعب عظيم عُرف عادات مجتمعه واعطاها قدرها ومكانتها واطهرها في صورة فنية تعكس صورة مميزة لأعياد الأندلس حيث كانت للأندلسيين في أعيادهم الدينية والموسمية والاجتماعية متألقين ومبتهجين بغض النظر عن الاختلاف الديني والعنقي.

سادساً: وتوصل البحث إلى أن الأعياد والمناسبات في الأندلس خلال عصر الإمارة لم تكن مجرد طقوس احتفالية بل مثّلت مؤسسات اجتماعية وثقافية اسهمت في ترسيخ القيم الدينية وتعزيز التماسك الاجتماعي وإبراز الهوية الحضارية للمجتمع الأندلسي.

هوامش البحث

(١) يخلف سامية، الاعياد والاحتفالات في المغرب الاسلامي من القرن ٥٢ هـ / ٨م الى ٩٩ هـ / ١٥م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠١٦، ص ١١.

(٢) ابو العباس احمد بن يحيى الونشريسي، المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقية والاندلس والمغرب، خرّجه: جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨١، ٦ / ١٧١-١٧٣.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ١ / ٢٢٤.

(٤) ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، الحوادث والبدع، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٠م، ١ / ١٥٠.

(٥) سورة القدر : ١-٣ .

(٦) سامية، المرجع السابق، ص ٢٥.

(٧) الطرطوشي، المصدر السابق، ص ١٠/١٥٠.

(٨) ابي داوود سليمان بن الاشعث الازدي، سنن ابي داوود، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة العلمية، دمشق، ٢٠٠٩، باب صلاة العيدين، رقم ١١٣٤، ٢ / ٣٤٥.

(٩) احمد شلبي، الحياة الاجتماعية في الفكر الاسلامي، ط٥، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٦٠.

(١٠) ابو بكر محمد بن عيسى القرطبي بن قرمان، ديوان ابن قرمان، تحقيق: فاكور نيطي، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٨٠، ص ٢٨٤.

(١١) ابو الحسن بن القطان الفاسي، نظم الجمان لترتيب من سلف من اخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، ط٢، دار الغربي الاسلامي، بيروت، ١٩٩٠، ص ٩٣.

(١٢) الطرطوشي، المصدر السابق، ١ / ١٥٠.

(١٣) المجلس الشرقي: هو أحد أجنحة قصر الزهور وربما كان المجلس الذي يقيم فيه الاحتفالات والاستقبالات الرسمية، ينظر: أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان القرطبي، المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق: عبدالرحمن حجي، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٢٨.

(١٤) أبو الوليد أحمد بن عبدالله بن زيدون، ديوان ابن زيدون، تحقيق: علي عبدالعظيم، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٧، ص ٤٧٩ .

(١٥) أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، سنن النسائي، شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٤، رقم ٢٠٠٤، ٥ / ص ٢٥٢.

(١٦) كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس في عصر المرابطين من خلال أزجال ابن قرمان القرطبي، مجلة كان التاريخية، العدد الثالث والخمسون، ٢٠٢١، ص ٢٥٢.

(١٧) شلبي، المرجع السابق، ص ١٦٠.

- (١٨) افراح ابراهيم يونس الحمداني، التواصل الحضاري للاندلس مع بلاد المغرب في عصر الامارة (١٣٨ - ٣١٦ هـ / ٧٥٥ - ٩٢٨ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية الاساسية، قسم التاريخ، ص ١٣٣.
- (١٩) نجا هاشمي، عادات وتقاليد المجتمع الاندلسي خلال عهد الدولة الاموية (١٣٨ - ٤٢٢ هـ / ٧٥٦ - ١٠٣١ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج خضر، الجزائر، ٢٠١٥ - ٢٠١٦، ص ١٠١.
- (٢٠) شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، نهاية الادب في فنون الادب، تحقيق: مفيد قمحية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤ م، ٢٣ / ٣٣٧.
- (٢١) وداد كردي ثلج ومها خميس زبار، الاعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، العدد الثالث والعشرون، المجلد الثاني، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٤ م، ص ٢٦٠.
- (٢٢) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس وامرائها، تحقيق: لويس مولينا، مدريد، ١٩٨٣، ص ١٤.
- (٢٣) أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي ابن عذاري، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: س كولان وليفي برومنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١، ٢ / ١٥٧.
- (٢٤) هاشمي، المرجع السابق، ص ١٠١.
- (٢٥) ثلج وآخرون، المرجع السابق، ص ٢٠٧.
- (٢٦) احمد مختار العبادي، الاعياد في مملكة غرناطة، صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٧٠، المجلد الخامس عشر، ص ١٤٠ وما يلها.
- (٢٧) سامية، المرجع السابق، ص ١٥.
- (٢٨) حسين مؤسس، معالم تاريخ الاندلس، ط١، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٧٣.
- (٢٩) ابو العباس احمد بن محمد المقرئ، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨، ٦ / ٥١٣، ويُنظر: ثلج وآخرون، المرجع السابق، ص ٢٠٧.
- (٣٠) عبد الملك بكاي، العادات والتقاليد (الاحتفالات) من خلال المعيار اللونشريسي، دار الثقافة للنشر، جامعة دياغين، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٣٣٥.
- (٣١) عيسى بن الذيب، المغرب والاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية ٤٨٠ - ٥٤٠ هـ / ١٠٥٦ - ١١٤٥ م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م، ص ١٨٣.
- (٣٢) خالد الحسن، يوم عاشوراء، مطبعة ثروة السلطان، القاهرة، د.ت، ص ٥.
- (٣٣) سامية، المرجع السابق، ص ٣٤٤.
- (٣٤) شليبي، المرجع السابق، ص ١٧١.
- (٣٥) ابن عذاري، المصدر السابق، ٢ / ١١١، المقرئ، المصدر السابق، ٢ / ٦، ويُنظر: حسين يوسف دويدار، المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ١٣ - ٤٢٢ هـ / ٧٥٥ - ١٠٣ م، ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، مطر، ١٩٩٤ م، ص ٣٠٤.
- (٣٦) الحمداني، المرجع السابق، ص ١٣٤.
- (٣٧) محمد لمقدم، التدين الاندلسي انموذجاً للتعايش الحضاري مع الآخر، مجلة المعرفة، العدد السادس عشر، المغرب، ٢٠٢٤ م، ص ١١٣.
- (٣٨) ابي العباس احمد الفلقشندي، صبح الاعشى في كتابة الانشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩ م، ص ٤١٥.
- (٣٩) ثلج وآخرون، المرجع السابق، ص ٢٠٩.
- (٤٠) زليخة قادي ونور الهدى عبيد، الاعياد والاحتفالات في الاندلس (١٣٨ - ٥٣٩ هـ / ٧٥٦ - ١١٤١ م)، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمة خضر، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٣٣، ويُنظر: ثلج وآخرون، المرجع السابق، ص ٢٠٩.
- (٤١) سامية، المرجع السابق، ص ٥٩.
- (٤٢) المقرئ، المصدر السابق، ٣ / ١٣٨.

- (٤٣) الونشريسي، المصدر السابق، ٦ / ٧١ - ١١ / ٩٣ - ١٥٠ - ١٥١ - ١٥٤-٢٩٣ ، ويُنظر: ابو مصطفى، المرجع السابق، ص ٤٦
- (٤٤) ابن حيان، المصدر السابق، ص ٨٥ .
- (٤٥) الاسفنج: عجبن من السميد يُقلى بالزيت، ينظر: ابو الحسن علي بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن رزين التجيبي، فضالة الخوان في طبقات الطعام والالوان، تحقيق: محمد بن شقرون، دار الغرب الاسلامي، تونس، ١٩٨٤، ص ٢٨.
- (٤٦) الطرطوشي، المصدر السابق، ص ١٥١.
- (٤٧) الحمداني، المرجع السابق، ص ١٣٥.
- (٤٨) ابي يحيى عبد الله بن احمد الزجاجي، امثال العوام في الاندلس، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبعة محمد الخامس، فاس، ١٩٧٥، ١ / ٤٠م.
- (٤٩) خميس العهد: هي مناسبة دينية تُعرف عند المسيحيين بالجمعة العظيمة يول اهل الاندلس: خميس ابريل وابريل شهر من شهورهم، ينظر: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: خليل منصور، دار صادر، القاهرة، ١ / ٢٥٦.
- (٥٠) ابراهيم القادري بوتشيش، المغرب والاندلس في عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٣، ص ٩٣-٩٤.
- (٥١) سامية، المرجع السابق، ص ٦٢.
- (٥٢) النويري، المصدر نفسه، ٢٣ / ١٨٤.
- (٥٣) سعدون محمود الساموك، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص ٥٥.
- (٥٤) أحمد شحلان، اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة، ط١، دار أبي الرقاق، الرباط، ٢٠٠٩، ص ٤٥.
- (٥٥) القلقشندي، المصدر السابق، ٣ / ٣٥٠.
- (٥٦) النويري، المصدر السابق، ١ / ١٨٤.
- (٥٧) النويري، المصدر نفسه، ١ / ١٨٤، ويُنظر: الحمداني، المرجع السابق، ص ١٣٦.
- (٥٨) الونشريسي، المصدر السابق، ١١/١١١.
- (٥٩) تلج واخرون، المرجع السابق، ص ٢١٢.
- (٦٠) محمد الهواري، السبت والجمعة في اليهودية والاسلام، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٦.
- (٦١) اصله فارسي ويقال اول من اتخذه (جمشيد) احد ملوك الفرس ويقال له (جمشاد) ومعنى جم القمر وشاد الشعاع والضياء وسبب اتخاذهم لهذا العيد (ظهرمرت) لما هلك ملك بعده (جمشاد) فسمي اليوم الذي ملك فيه نوروز (اي اليوم الجديد) ، ينظر : نافع عبد الله ، الاعياد والمهرجانات في الشعر الاندلسي ، دار الوسام ، الشارقة ، ٢٠٠٣، ص ٤٤ ، حسن احمد النوش ، التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الاندلسي ، دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٢٣٢.
- (٦٢) الحمداني ، المرجع السابق ، ص ١٣٤ .
- (٦٣) سامية ، المرجع السابق ، ص ٥٤ .
- (٦٤) المقرئ ، المصدر السابق ، ٤ / ١٢٢ .
- (٦٥) محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن علي بن احمد الشهير لسان الدين ابن الخطيب ، الإحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د . ت ، ١ / ١٣٨ ؛ دويدار ، المرجع السابق ، ص ٣٠٤ .
- (٦٦) العبادي ، المرجع السابق ، ص ١٤٠ وما يليها .
- (٦٧) تلج واخرون ، المرجع السابق ، ص ٢١٢ .
- (٦٨) تلج واخرون، المرجع نفسه، ص ٢١٣.
- (٦٩) سورة الروم، الآية ٢١.
- (٧٠) سورة البقرة، الآية ١٨٧.
- (٧١) أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف، في آداب الحسبة والمحتسب، نشرت ضمن ثلاث رسائل اندلسية، تحقيق ليفي بروفنسال، مطبعة العهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٧٩ .
- (٧٢) سامية، المرجع السابق، ص ٤٠.

- (٧٣) هاشمي، المرجع السابق، ص ١٠٥.
- (٧٤) جمال احمد طه، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين: دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠١، ص ١٧٥.
- (٧٥) الونشريسي، المصدر السابق، ٩٦ / ٣ .
- (٧٦) الونشريسي، المصدر نفسه، ٢٧٢ / ٣ .
- (٧٧) المقري، المصدر السابق، ٦٤١ / ١.
- (٧٨) هاشمي، المرجع السابق، ص ١٠٦؛ الحمداني، المرجع السابق، ص ١٣٧.
- (٧٩) الونشريسي، المصدر السابق، ٢٧٨-١١/١٤٥؛ أبو مصطفى، المرجع السابق، ص ١٦؛ الحمداني، المرجع السابق، ص ١٣٧.
- (٨٠) الجلوة: لفظ وقع على زينة العروس التي ظهرت لزوجها مجلوة وفي غاية الزينة وتأتي بمعنى آخر وهو ما يعطيه الزوج للعروس وقت الزواج، ينظر: محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله على الكبير ومحمد احمد حسب الله وهاشم الشاذلي، دار المعارف (القاهرة، د. ت، ١٤/ ١٥٠-١٥١).
- (٨١) تقول العامة في امثالها: ((ما اطيب العرس لولا النفقة))، ((زوجوه حوجه)) ينظر: الزجالي، المصدر السابق، ٢٤٢ / ١.
- (٨٢) هاشمي، المرجع السابق، ص ١٠٨؛ الحمداني، المرجع السابق، ص ١٣٧.
- (٨٣) المقري، المصدر السابق، ٦٩ / ٢.
- (٨٤) محمد بن أحمد بن عبدون، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، نشرت ضمن ثلاث رسائل اندلسية، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٥٣ (٢٠).
- (٨٥) العقيقة: هي الشعر الذي يولد به الطفل، لأنه يُشق الجلد وهي مأخوذة من عقّ ويعقّ، فنقول: عقّ عن ابنه بمعنى عقيقة أي حلق شعر رأسه وذبح الشاة المسماة العقيقة، ينظر: حسام الدين بن موسى عفانة، المفصل في أحكام العقيقة، ط١، فلسطين، ٢٠٠٣، ص ٩.
- (٨٦) ابن عذاري، المصدر السابق، ٢ / ٢٠٨ - ٢٣٥، وينظر: ثلج وآخرون، المرجع السابق، ٢١٥.
- (٨٧) هاشمي، المرجع السابق، ص ١٠٩.
- (٨٨) هاشمي، المرجع نفسه، ص ١٠٨.
- (٨٩) ابن عذاري، المصدر السابق، ٢ / ٢٠٨.
- (٩٠) أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الشريف، ط١، موسوعة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦، ١٠٨ / ٦.
- (٩١) المقري، المصدر السابق، ١ / ٥٩٦.
- (٩٢) أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأيباري، دار الكتاب، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٦٦.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

- ١- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م)
- ٢- المقتبس من أبناء أهل الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن الحجي، بيروت، ١٩٦٥ م.
- ٣- ابن الخطيب، لسان الدين بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م)
- ٤- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ت.
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م).
- ٥- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨ م.
- أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٩ م)
- ٦- سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠٠٩ م.
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)

- ٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق: إبراهيم الزبيق، ط١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦ م.
- ابن رزين التجيبي، أبو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م)
- ٨- فضالة الخوان في طبقات الطعام والألوان، تحقيق: محمد بن شقرون، دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٩٨٤ م.
- الزجالي، أبي يحيى عبد الله بن أحمد (ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م)
- ٩- أمثال العوام في الأندلس، تحقيق: محمد بن شريفة، مطبعة محمد الخامس، فاس، ١٩٧٥ م.
- ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م)
- ١٠- ديوان ابن زيدون، تحقيق: علي عبد العظيم، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٦٧ م.
- الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد (ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٥ م)
- ١١- الحوادث والبدع، تحقيق: علي بن حسن بن علي، ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٩٩٠ م.
- ابن عبد الرؤوف، أحمد بن عبد الله (ت في النصف الأول من القرن ٦ هـ / ١٢ م)
- ١٢- في آداب الحسبة والمحتسب، نُشرت ضمن ثلاث رسائل أندلسية، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- ابن عبدون، محمد بن أحمد (ت في النصف الأول من القرن ٦ هـ / ١٢ م)
- ١٣- رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، نُشرت ضمن ثلاث رسائل أندلسية، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٥٥ م.
- ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت بعد ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م)
- ١٤- البيان المغرب في اختصار أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١ م.
- ابن قزمان، أبو بكر محمد بن عيسى (ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م)
- ١٥- ديوان ابن قزمان، تحقيق: فاكورنيضي، المعهد الإسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٨٠ م.
- ابن القطان الفاسي، أبو الحسن بن القطان (ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م)
- ١٦- نظم الجُمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق: محمود علي مكي، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٠ م.
- القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
- ١٧- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩ م.
- ابن القوطية، أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م)
- ١٨- تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب، القاهرة، ٢٠١٥ م.
- مجهول، (عاش في القرن ٤ هـ / ١٠ م).
- ١٩- ذكر بلاد الأندلس وأمرائها، تحقيق: لويس مولينا، مدريد، ١٩٨٣ م.
- المقرئ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤١ هـ / ١٦٣٢ م)
- ٢٠- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ م.
- المقرئ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م)
- ٢١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق: خليل منصور، دار صادر بالأوقست، القاهرة، د.ت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
- ٢٢- لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد وهاشم محمد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (ت ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م)
- ٢٣- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٨٤ م.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م)

٢٤-نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: مفيد قمحية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤ م.

- الونشريسي، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٩١٤ هـ / ١٥٠٨ م)

٢٥-المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، خرّجه: جماعة من الفقهاء، بإشراف: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨١ م.

ثانياً: المراجع

- بكاي، عبد الملك

١-العادات والتقاليد (الاحتفالات) من خلال المعيار للونشريسي، دار الثقافة للنشر، جامعة ديلاخين، الجزائر، ٢٠١٥ م.

- بوتشيش، إبراهيم القادري

٢- المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار الطليعة، بيروت، ١٩٩٣ م.

- الحسن، خالد.

٣-يوم عاشوراء، مطبعة ثروة سلطان، د.ط، القاهرة، د.ت.

- دويدار، حسن يوسف

٤- المجتمع الأندلسي في العصر الأموي ١٣٨ - ٣٢٢ هـ / ٧٥٥ - ٩٣٤ م، ط١، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر، ١٩٩٤ م.

- الساموك، سعدون محمود

٥-موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، دار المناهج، ٢٠٠٢ م.

- شلبي، أحمد

٦- الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي، ط١، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة، ١٩٨٦ م.

- شحلان، أحمد

٧- اليهود المغاربة من منبت الأصول إلى رياح الفرقة، ط١، دار أبي الرقراق، الرباط، ٢٠٠٩ م.

- طه، جمال أحمد

٨- مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين؛ دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء، الاسكندرية، ٢٠٠١ م.

- عبد الله، نافع

٩- الأعياد والمهرجانات في الشعر الأندلسي، دار الوسام، الشارقة، ٢٠٠٣ م.

- عفاقة، حسام الدين بن موسى

١٠- المفصل في أحكام العقيدة، ط١، فلسطين، ٢٠٠٣ م.

- مؤنس، حسين

١١- معالم تاريخ الأندلس، ط١، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٠.

- النوش، حسن أحمد

١٢- التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الأندلسي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٤.

- الهواري، محمد

١٣- السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

١-الحمداني، أفراح إبراهيم يونس، التواصل الحضاري للأندلس مع بلاد المغرب في عصر الإمارة (١٣٨-٢١٦ هـ / ٧٥٥-٨٣٢م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، ٢٠١٩.

٢-بن الذيب، عيسى، المغرب والأندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية واقتصادية ٤٨٠-٥٤٠ هـ / ١٠٨٧-١١٤٥م، أطروحة دكتوراه غير منشورة في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٨-٢٠٠٩.

٣- سامية، يخلف، الأعياد والاحتفالات في المغرب الإسلامي من القرن ٢ هـ / ٨ م إلى ٩ هـ / ١٥ م، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ / قالمة، الجزائر، ٢٠١٦-٢٠١٧.

٤- قادي وآخرون، زليخة ونور الهدى عبيد، الأعياد والاحتفالات في الأندلس (١٣٨-٥٣٩ هـ / ٧٥٥-١١٤١ م)، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، ٢٠١٦-٢٠١٧.

٥- هاشمي، نجاه، عادات وتقاليد المجتمع الأندلسي خلال عهد الدولة الأموية (١٣٨-٤٢٢ هـ / ٧٥٥-١٠٣١ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج خضر، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦.

رابعاً: البحوث والمجلات

١- ثلج وآخرون، وداد كردي، الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية، مجلة الدراسات التربوية والعلمية، المجلد الثاني، العدد الثالث والعشرون، كلية التربية، الجامعة العراقية، ٢٠٢٤.

٢- العبادي، أحمد مختار، الأعياد في مملكة غرناطة، صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، المجلد الخامس عشر، مدريد، ١٩٧٠.

٣- أبو مصطفى، كمال السيد، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الأندلس في عصر المرابطين من خلال أزجال ابن قزمان، مجلة كان التاريخية، العدد الثالث والخمسون، ٢٠٢١.

٤- لمقدم، محمد، التدين الأندلسي أنموذجاً للتعايش الحضاري مع الآخر، مجلة المعرفة، العدد السادس عشر، المغرب، ٢٠٢٤.